الباب الثالث: نزول القرءان

ويتضمن ضوابط:

الضابط الأول: تعريف النزول.

الضابط الثاني: أقسام النزول.

الضابط الثالث: أول ما نزل، وآخر مانزل.

الضابط الرابع: أسباب النزول.

الضابط الأول: تعريف النزول.

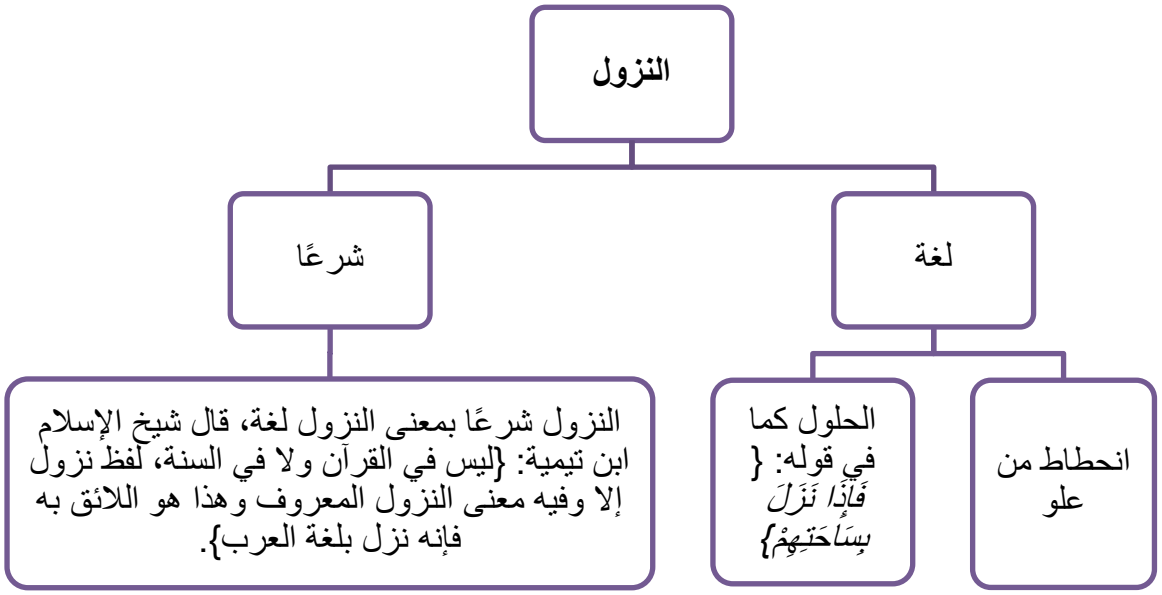

الضابط الثاني: أقسام النزول.

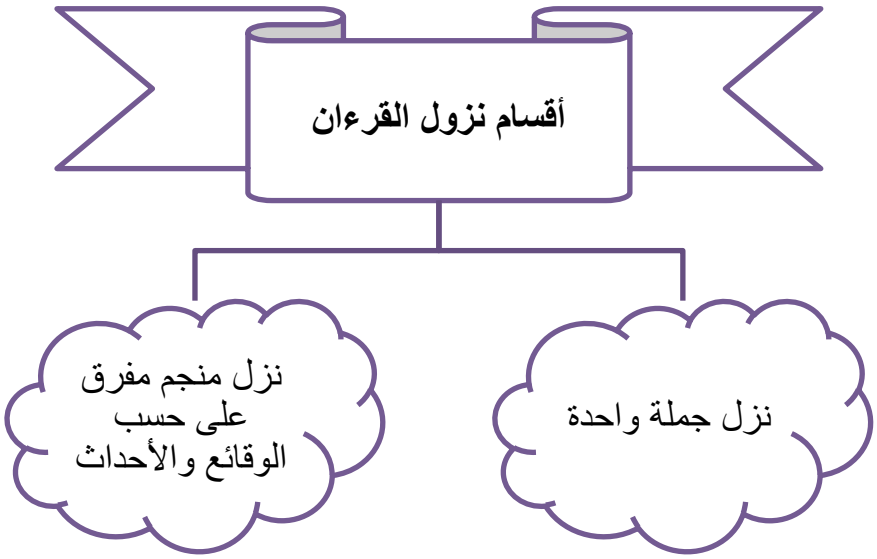

نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا في رمضان	يقول الله تعالى في كتابه العزيز: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} ويقول: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}.
	السبب في نزوله دفعة واحدة: لئلا يكون للأمم السابقة مزيه على أمه محمد، وتعظيم شأن القرآن، وتشريف المنزَّل عليه.
نزل منجم مفرق على حسب الوقائع والأحداث في 23 سنة.	قال تعالى: ﴿ وَقُرآنًا فَرَقناهُ لِتَقرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلى مُكثٍ وَنَزَّلناهُ تَنزيلًا ﴾ وكانت بداية التنزيل في ليلة القدر في رمضان حين أوحى الله إلى نبيه سورة العلق، وهذه مزية لاتضاهينا فيها أي أمة كما في حديث واثلة بن الأسقع أن النبي قال: { أنزلت التوراة لستٍ مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه، والزبور لثمان عشرة خلت منه، والقرآن لأربع وعشرين خلت منه} ولم يكن لنزول القرآن على النبي ﷺ في كل مرة مقدار ثابت، فقد تنزل الآية كامله كقوله ﴿ اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم ﴾ [المائدة: ٣]. وقد تنزل بعض آية كقوله تعالى ﴿ مِنَ الفَجرِ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَكُلوا وَاشرَبوا حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ﴾ وقد تنزل خمس آيات كما نزلت أول سورة الضحى،

ونزلت عشر آيات من قصة الإفك جملة واحدة من سورة النور.
وقد تنزل سورة كاملة كالفاتحة وبعض قصار السور معًا كالمعوذتين.
وقد تنزل الآيات مشيعة بالملائكة كما قال ابن عباس في سورة الأنعام: شيعها سبعون ألف ملك"، وكذلك ورد أن سورة البقرة نزل مع كل آية منها ثلاثون ملك".

الحكمة من نزوله مفرق

تثبيت فؤاد النبي

حتى لا يبالي بظلمات الجهالة التي يواجهها من قومه، فإنها سحابة صيف عما قريب تنقشع، ويكون دائم الصلة بالله {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ}، وتسلية له إزاء أذى قومه، وتكذيبهم له، فيبشره بالنصر {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، وتهديد للكفار كما في قوله: {فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} وأيضًا التأسي بقصص الأنبياء، والتسلي بمصير المكذِّبين، والبشارة بالعدة بالنصر، وكلما عرض له شيء من الحزن بمقتضى الطبع البشري تكررت التسلية، فثبت قلبه على دعوته، واطمأن إلى النصر.
وكذلك في كل مرة ينزل عليه القرآن، يأتيه بمعجزة جديدة، فيكون ذلك مزيدًا من التثبيت لرسول الله.
وأيضًا: أن نزوله مفرقًا يكون ذلك تأييدًا له مرة بعد مرة؛ لأنه إذا نزل يدحض شبه المبطلين، ويرد على افتراءاتهم، ويكسرهم، فيكون ذلك مقويًا له، وناصرًا له على هؤلاء الذين يتقولون عليه زورًا وبهتانًا.

التحدي والإعجاز

المشركون تمادوا في غيهم، وكانوا يسألون أسئلة تعجيز، وتحد يمتحنون بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في نبوته، كعلم الساعة: {يَسْأَلونَكَ عَنِ السَّاعَةِ}، واستعجال العذاب: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ}, فيتنزل القرآن بما يبين وجه الحق لهم، كما قال تعالى: {وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} أي ولا يأتونك بسؤال عجيب من أسئلتهم الباطلة إلا أتيناك نحن بالجواب الحق، وبما هو

أحسن معنًى من تلك الأسئلة التي هي مَثَل في البطلان.

تيسير حفظه وفهمه

لقد نزل القرآن الكريم على أمة أمية لا تعرف القراءة والكتابة، فمن الصعب أن تحفظ القرآن كله بيسر لو نزل جملة واحدة، وأن تفهم معانيه وتتدبر آياته، فكان نزوله مفرقًا خير عون لها على حفظه في صدورها وفهم آياته، كلما نزلت الآية أو الآيات حفظها الصحابة، وتدبروا معانيها، ووقفوا عند أحكامها، واستمر هذا منهجًا للتعليم في حياة التابعين كما ورد عن أبي نضرة قال: "كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة، وخمس آيات بالعَشي، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات".

مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع

لقد كان القرآن الكريم بادئ الأمر يتناول أصول الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وما فيه من بعث وحساب وجزاء وجنة ونار، ويستأصل الشرك بالله، وكان يأمر بمحاسن الأخلاق التي تزكو بها النفس ويستقيم عوجها، وينهى عن الفحشاء والمنكر ليقتلع جذور الفساد والشر.

ففي مكة شُرعت الصلاة، وشُرع الأصل العام للزكاة مقارنًا بالربا: قال تعالى {فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ, وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ} ونزلت سورة الأنعام -وهي مكية- تبيّن أصول الإيمان، وأدلة التوحيد، وتندد بالشرك والمشركين، وتوضح ما يحل وما يحرم من المطاعم، وتدعو إلى صيانة حرمات الأموال والدماء والأعراض: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شيئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ, وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ

بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} الأنعام: 151، 152 ثم نزل بعد ذلك تفصيل هذه الأحكام فأصول المعاملات المدنية نزلت بمكة، ولكن تفصيل أحكامها نزل بالمدينة كآية المداينة وآيات تحريم الربا وأسس العلاقات الأسرية نزلت بمكة، أما بيان حقوق كل من الزوجين، وواجبات الحياة الزوجية، وما يترتب على ذلك من استمرار العشرة أو انفصامها بالطلاق، أو انتهائها بالموت ثم الإرث فقد جاء في التشريع المدني.

وأصل الزنا حُرم بمكة: {وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} الإسراء: 32, ولكن العقوبات المترتبة عليه نزلت بالمدينة

وأوضح مثال لذلك التدرج في التشريع: تحريم الخمر فقد نزل الامتنان بنعمه سبحانه – في قوله تعالى: {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} النحل: 67 المراد بالسُّكْر ما يُسْكِر من الخمر ثم نزل قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} فقارنت الآية بين منافع الخمر فيما يصدر عن شربها من طرب ونشوة أو يترتب على الاتجار بها من ربح، ومضارها في إثم تعاطيها وما ينشأ عنه من ضرر في الجسم، وفساد في العقل، وضياع للمال وإثارة لبواعث الفجور والعصيان ثم نزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} جاء النهي عن قربان الصلاة في حال السُّكْر حتى يزول عنهم أثره ويعلموا ما يقولونه في صلاتهم وكذلك في الأوقات التي يستمر تأثيرها إلى وقت الصلاة، ثم نزل التحريم القاطع في كل الأوقات قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ}.

ويوضح هذه الحكمة ما رُوِي عن عائشة -رضي الله عنها-

قالت: إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المُفصَّل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: "لا تشربوا الخمر" لقالوا: لا ندع الخمر أبدًا، ولو نزل: "لا تزنوا" لقالوا: "لا ندع الزنا أبدًا".

وكان التدرج في تربية الأمة وفق ما يمر بها من أحداث، فقد استشار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صحابته في أسرى بدر، فقال عمر: اضرب أعناقهم، وقال أبو بكر: أرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء، وأخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- برأي أبي بكر، فنزل قوله تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ, لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.

وأعجب المسلمون بكثرتهم يوم حنين حتى قال رجل: لن نُغْلَب من قلة، فتلقوا درسًا قاسيًا في ذلك، ونزل قوله تعالى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ, ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ, ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

وحين تخلَّف نفر من المؤمنين الصادقين في غزوة تبوك، وأقاموا بالمدينة، ولم يجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لديهم عذرًا هجرهم وقاطعهم حتى ضاقوا ذرعًا بالحياة ثم نزل القرآن لقبول توبتهم: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ, وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}

وكذلك كشف حال المنافقين، وأعداء الإسلام؛ ولهذا سميت سورة براءة: بالفاضحة والمقشقشة؛ حتى قال ابن عباس:

	"ما زال الله يقول: ومنهم، ومنهم، ومنهم، ومنهم، -يعني: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي [التوبة:49]، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ [التوبة:58]، ومنهم من يقول كذا- حتى ظننا أنها لا تبقي أحدًا" ففضحتهم وكشفتهم
	الدلالة القاطعة على أن القرآن الكريم تنزيل من حكيم حميد لو كان هذا القرآن من كلام البَشر وقيل في مناسبات متعددة، ووقائع متتالية، وأحداث متعاقبة، لوقع فيه التفكك والانفصام، واستعصى أن يكون بينه التوافق والانسجام: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا} وكذلك ينزل على نفس المستوى من البلاغة والفصاحة والقوة، فهذا معناه أن مصدره من الله. فالآن حينما يؤلف الإنسان كتابًا في عشرين سنة مثلا، لو نظرت إلى السنوات الأولى الى السنوات الأخيرة؛ تجد تفاوتًا كبيرًا، بل إن الإنسان يكتب، فإذا قرأ ما كتب بعد فترة؛ لربما يعجب كيف كتب هذا الكلام؟! واحتاج إلى إعادته لذا حينما يكون العالم قد وُفِّق في بعض الكتابات، وكتبها بأسلوب محرر، نقول: لعل هذا من آخر مؤلفاته، وإذا رأينا له كتابا فيه شيء من الضعف، قلنا: هذا لعله من أول تصانيفه؛ لأن الإنسان لا يزال يُحصِّل المَلَكات، ويتدرج في سلم الكمال، حتى يُحصِّل من ذلك ما يشاء الله أما هذا القرآن؛ فهو: كلام رب العالمين، لا ترى فيه هذا التفاوت.
	تعليم البشر مراعاة المستوى الذهني للطلاب، أو في الدعوة وتنمية قدراتهم العقلية والنفسية والجسمية بما يوجهها وجهة سديدة إلى الخير والرشاد المدرس الذي لا يعطي طلابه القدر المناسب من المادة العلمية فيُثْقِل كاهلهم ويحملهم ما لا يطيقون حفظًا أو فهمًا أو يحدثهم بما لا يدركون، أو لا يراعي حالهم في علاج ما يعرض لهم من شذوذ خُلُقي أو يفشو من عادات سيئة، فيقسو ويتعسف، ويأخذ الأمر دون أناة وروية، وتدرج وحكمة هذا مدرس فاشل وقِسْ على هذا الكتاب، فالكتاب الذي لا تنتظم موضوعاته وفصوله، ولا تتدرج معلوماته من السهل إلى الصعب، ولا

	تترتب جزئياته ترتيبًا محكمًا منسقًا، ولا يكون أسلوبه واضحًا في أداء المعنى المقصود، كتاب ينفر القاريء من قراءته، ويحرمه من الاستفادة منه.

الضابط الثالث: أول ما نزل وآخر ما نزل.

التعبير عن تلقي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للقرآن بنزوله عليه يُشعر بقوة يلمسها المرء في تصور كل هبوط من أعلى، ذلك لعلو منزلة القرآن وعظمة تعاليمه التي حولت مجرى حياة البشرية وأحدثت فيها تغيرًا ربط السماء بالأرض.

أصح الأقوال أن أول ما نزل هو أول خمس آيات من سورة العلق	قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}, ويدل عليه ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما بُدِئَ به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم, فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء فكان يأتي حِراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى فاجأه الحق وهو في غار حِراء، فجاءه المَلَك فيه فقال: اقرأ، قال رسول الله, صلى الله عليه وسلم: فقلت: "ما أنا بقارئ"، فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجَهْد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: "ما أنا بقارئ"، فغطَّني الثانية حتى بلغ مني الجَهْد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: "ما أنا بقارئ"، فغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجَهْد ثم أرسلني فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} . حتى بلغ: {مَا لَمْ يَعْلَمْ}، فرجع بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ترجف بوادره".
	أول ما نزل كاملا، وأول ما نزل بعد فترة الوحي هو سورة المدثر، وفيها الأمر بالبلاغ والدعوة، وأول سورة أعلنها النبي بمكة سورة النجم. أخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله لما سأله أبو سلمة

	بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل قبل ؟ قال: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ }[المدثر:1] يقول أبو سلمة قلت: أو {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}[العلق:1] قال: أحدثكم ما حدثنا ربه رسول الله ﷺ، إني جاورت بحراء فلما قضيت بجواري نزلت فاستبطت الوادي فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني وشمالي، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو يعني -جبريل- فأخذني رجفة فأتيت خديجة، فأمرتهم فدثروني فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ [المدثر:1-2])
	أول سورة نزلت بالمدينه سورة المطففين.
	أول ما نزل باعتبار موضوع خاص في القتال: صح عن ابن عباس أن أول آية نزلت فيه: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا} [الحج:39]. أول آية في الخمر: صح عن عمر أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء، فنزلت التي في البقرة: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} [البقرة:219]. فدعي عمر فقرأت عليه – قال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء– فنزلت الآية في النساء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} [النساء:43]، فدعي عمر فقرأت عليه، ثم قال: اللهم بين لنا الخمر بيان شفاء، فنزلت التي في المائدة: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ }[المائدة:91]، فدعي عمر فقرأت عليه فقال: انتهينا انتيهنا) [12]، هذه آخر آية نزلت في الخمر.
آخر ما نزل	آية الربا، فآية {وَاتَّقُواْ يَوْمًا} فآية الدَّيْنِ، وهذه الآيات نزلت متتابعة في المصحف جملة واحدة. وصح عن ابن شهاب الزهري قال: -وهو من صغار التابعين- آخر القرآن عهدًا بالعرش آية الربا، وآية الدين. عن أبي سعيد الخدري، قال: خطبنا عمر فقال إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا. رواه النسائي وغيره عن ابن عباس وسعيد بن جبير: "آخر شيء نزل من القرآن: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ

	إِلَى اللَّهِ} ... الآية.
	آخر سورة نزلت كامله سورة النصر، وهي من أواخر ما نزل.
	آخر سورة نزلت بمكة هي المؤمنون.
فوائد هذا المبحث	**بيان العناية التي حظي بها القرآن الكريم صيانة له وضبطًا لآياته.** فقد وعى الصحابة هذا الكتاب آية آية، فعرفوا متى نزلت؟ وأين نزلت؟ حيث كانوا يتلقون عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ما ينزل عليه من القرآن، وهذا لا تجده في كتاب آخر من الكتب التي نزلت على الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام، وكان من أثر ذلك سلامة القرآن من التغيير والتبديل؛ إضافة إلى أن الله تكفل بحفظه، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} الحجر: 9
	إدراك أسرار التشريع الإسلامي والمنهج التربوي القرآني. فإن آيات القرآن الكريم عالجت النفس البشرية بهداية السماء. وأخذت الناس بالأساليب الحكيمة وتدرجت بهم في الأحكام التي يستقيم بها منهج حياتهم على الحق، فكان أول ما نزل على النبي ما يتعلق بتقرير الأصول الكبار والعقائد، والتوحيد ونبذ الشرك، وكان التركيز عليها، ثم بعد ذلك جاءت الأمور الأخرى مشروحة في المدينة.
	تمييز الناسخ من المنسوخ فقد ترد الآيتان أو الآيات في موضوع واحد، ويختلف الحكم في إحداها عن الأخرى، فإذا عُرِفَ ما نزل أولًا وما نزل آخرًا ، كان حكم ما نزل آخرًا ناسخًا لحكم ما نزل أولًا